

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

لقب الكتبي في الحجاز

الحمد لله خالق السموات والأرضين ، وموجد الأولين والآخريين ، والصلاة والسلام على أشرف السفراء المقربين ، ومقدام الأنبياء والمرسلين ، سيدنا وقرّة أعيننا ، وحبیب قلوبنا، وشفیع ذنوبنا ، محمد بن عبد الله ﷺ.

هذا بحث مختصر كتبه لما وقع التوهم والخلط عند الكثير من أهل العلم وعامة الناس بسبب تعدد البيوت والأسر التي تحمل لقب الكتبي ، والتي تتفق في اللقب وتختلف في الأصل والنسب، ولقب الكتبي من الألقاب الشهيرة في العالم العربي وقد وجدته في بلاد الحجاز، وفي اليمن ، وفي العراق، وفي سوريا ، وفي مصر ، وفي بلاد المغرب ، و يكثر في الحجاز حيث توجد عدة أسر تحمل هذا اللقب ، وأصل هذا اللقب أكتسبته هذه الأسر إما عن بيع الكتب، أو اقتنائها والعناية بها ، أو نسخها ، أو طباعتها، فالكتبي لقب وليس اسم وكل هذه الأسر الكتبية اشتهر احد أجدادها بالكتبي وصارت إليه النسبه، وسأذكر الأسر التي اشتهرت بهذا اللقب في بلاد الحجاز وقد يكون هناك أسر أخرى فاتني ذكرها لعدم معرفتي بها:

١ . أسرة السيد محمد حسين بن محمد الحنفي السيواسي الشهير بالكتبي(١٢٠٢-١٢٨١هـ) سكن أحد اجداه مصر قادما من سيواس ببلاد الروم بعد خروجهم اليها من الحجاز ، وعقبه في مكة من ابنه محمد صالح (١٢٤٥ - ١٢٩٥هـ

(وقد وهم صاحب النشر في اسم محمد صالح وسماه محمد والصحيح ما أثبتناه وقد أعقب السيد محمد صالح من سبعة ذكور هم : محمد أمين، وعبد الهادي، ومحمد نور ، ومحمد مكّي، وحسن، وأحمد، وطاهر ؛ ومن أعقابهم : السيد محمد أمين كتبي ، والسيد حسن كتبي وزير الأوقاف الأسبق، والسيد عزت كتبي ، والسيد أمجد كتبي ، والسيد محمد سعيد كتبي، وغيرهم وهم سادة حسنيون يرفعون نسبهم إلى احمد بن إدريس بن إدريس بن عبد الله المحض وهم منتشرون في مدن الحجاز.

٢. أسرة الشيخ محمد إبراهيم متولي الشهير بالكتبي (١٢٠٢-١٢٩٦هـ)، ويرفعون نسبهم لجعفر الحجة بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي عليهما السلام ، منهم : عبدالرحمن بن حسين كتبي مازال بمكة حالاً.

٣. أسرة الشيخ المعمر إبراهيم بن عبد الله يارشاه الكتبي الدهلوي (١٢٥١-١٣٥٤هـ) الشهير بالدهلياني .

٤. أسرة العلامة النسابة المدرس بالمسجد الحرام الشيخ أبو الفيض عبدالستار بن عبدالوهاب المكّي الصديقي الدهلوي (١٢٨٦-١٣٥٥هـ) ، ويرفعون نسبهم إلى أول الخلفاء الراشدين الصحابي الجليل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ومنهم اليوم: عبد الستار بن عبدالغني كتبي ، وعبدالإله بن عبدالملك كتبي .

٥. أسرة العلامة المحدث الشريف محمد إبراهيم بن محمد عبد الله الحسيني الشهير بالكتبي (١٢٧٥ - ١٣٦٨ هـ) المدرس بالمسجد الحرام، وهم من أشرف الحجاز الأحمديون ، من عقب داود الأمير بينبع بن احمد المسور بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض ، ويعرفون بالأشراف الكتبية ، خرج جدهم الأكبر الشريف محمد بن أحمد الحسيني من الحجاز إلى واسط العراق سنة ٥٩٨ هـ ، وذلك في خلافة الناصر لدين الله العباسي ، وأول من دخل من هذه الأسرة إلى بلاد الهند الشريف عبدالله الداخل بن محمد بن إبراهيم الحسيني ، وسكن مدينة سلطان بور في بلاد الهند وذلك في سنة ١١١٤ هـ، منهم : العالم القاضي الشريف محمد نور الكتبي الحسيني إمام المسجد الحرام وقاضي المدينة المنورة، ومنهم أيضا عميدهم الشريف يعقوب بن محمد إبراهيم الكتبي الحسيني رحمه الله ، والدكتور إبراهيم بن إسماعيل الكتبي ، والشريف إبراهيم بن يعقوب الكتبي ، ورجل الأعمال الشريف يوسف بن عبدالرزاق الكتبي ، والنسابة المؤرخ الشريف إيهاب الكتبي ، ونسابة المدينة الشريف أنس الكتبي، والدكتور أحمد بن عبدالرزاق الكتبي ، وجلهم في مكة المكرمة ، والمدينة المنورة ، وجدة ، وهم عشيرتي وبني أبي .

قلت : ثمة خلط كبير يقع فيه الكثير من المؤرخين والباحثين عند ترجمتهم للجد الشيخ الشريف محمد إبراهيم بن محمد عبدالله الكتبي ، وهذا الخلط لا يتنبه له إلا أهل العلم المحققين المدققين ، والصحيح إن هناك شخصيتان مختلفتان أو أكثر، والشخصيتان مدار البحث والتحقيق هما :

الأولى : هي الشيخ إبراهيم بن عبدالله الكتبي شيخ العلامتان ابن جندان والفاداني رحمهما الله، وقد اختلفا في نسبه وتاريخ ولادته ، فقال السيد ابن جندان في روضة الولدان (ورقة ٢٥٢) : الشيخ برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن رحمة الله بن عبدالله

بن إسماعيل بن إسحاق بن حبيب الله بن شاه بن صبغة الله الشاهاني الكتبي الهندي
الدهلوي الحنفي المقرئ الواسطي المولود بدلهي عاصمة الهند سنة ١٢٩٠هـ بالتقريب
لقبته بمكة المكرمة فأجازني فيها بما أجازته مشايخه الأعلام المعمرين ؛ وكانت إجازته له
في ١٠ رمضان سنة ١٣٤٩هـ، ولم يذكر وفاته.

وقال العلامة الفاداني في قرّة العين (ص ١٠) : العلامة الأصولي اللغوي المعمر الشيخ
برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله يارشاه بن يار محمد بن فضل الله الدهلوي
ثم المكي الملقب باللحيانى لكبر لحيته وبالكتبي أيضاً لأنه يبيع الكتب في دكانه
بمحلة الشامية بمكة .

قلت : اتفقا الشيخين ابن جندان والفاضاني على إن المترجم له ولد بدلهي ، لكنهما
اختلفا في تاريخ ولادته ، فقال ابن جندان : انها سنة ١٢٩٠هـ بالتقريب ، أما الشيخ
الفاضاني فقال كما ذكر ذلك المحدث الشيخ محمود سعيد في تشنيف الإسماع أنها
كانت في ١٩ رجب سنة ١٢٥١هـ ؛ ولم يذكر ابن جندان تاريخ وفاته ، لكن الفاداني
ذكر انها في ١٨ رمضان سنة ١٣٥٤هـ كما ذكر ذلك الشيخ محمود سعيد في تشنيف
الإسماع ، وقال : انه أخذ ترجمة الشيخ إبراهيم بن عبدالله يارشاه الدهلوي ثم المكي
من كناشة شيخه الفاداني رحمه الله .

أما الثانية : فهي الجد الشيخ الشريف محمد إبراهيم الكتبي ، وهو : محمد إبراهيم بن
محمد عبدالله (خذا بخش) بن نور محمد بن عيسى الكتبي الحسني ولد باتكلولي من
أعمال سلطان بور سنة ١٢٧٥هـ وهذا التاريخ هو المثبت في مصادر الأسرة و المتفق
عليه من جميع أفرادها ، والمتفق عليه أيضاً إن الشيخ محمد إبراهيم رحمه الله لم يكن
له يوم دكاناً في الشامية ، فجميع مكتباته كانت في باب السلام ، ثم انتقل إلى القشاشية
ومنها لباب العمرة ، وكانت وفاته رحمه الله كما هو مثبت ومتفق عليه سنة ١٣٦٨هـ ، أي
بعد وفاة الشيخ إبراهيم الكتبي الدهلوي بحوالي أربعة عشر سنة ، ولاشك إن الشيخ
الفاضاني رحمه الله قد عاصر الرجلين ، فمحال إن يخلط بينهما أو إن يفوته تقييد وفاة

شيخه حيث أرخها في ١٨ رمضان سنة ١٣٥٤هـ ، أما وفاة الجد فقد رواها والدي الشريف يعقوب بن محمد إبراهيم الكتبي ، وذكر انه حضر دفن الجد بمقبرة المعلاة حيث كان دفنه يوم السبت ١ ربيع الأولى سنة ١٣٦٨هـ حيث كان عمله في شرطة جده فلما جاء خبر وفاة والده صعد إلى مكة وكان ذلك في التالي لوفاة الجد ، حيث إن وفاة الجد كانت يوم الجمعة الموافق ٣٠ صفر سنة ١٣٦٨هـ، وهذا التاريخ هو المثبت والمتفق عليه ؛ والذي لاشك فيه إن هناك فرق بين الشخصيتين ومما يؤيد التفريق أن الأولى ماتت سنة ١٣٥٤هـ ، أما الجد فقد مات بعده بحوالي أربعة عشر سنة وكانت سنة ١٣٦٨هـ، واختلاف الوفاة وطول الزمن بين الوفايتين دليل واضح على إنهما اثنان وليس بواحد، وهما يدخلان في باب مشتبه النسبة ، وهذا هو الصحيح والله العاصم .

٦. أسرة الشيخ عبد الصمد يحيى كتبي ، ومنهم : عبد الحميد كتبي، وعبد الحفيظ، ومنهم رجلا الأعمال سليمان، وعبد الوهاب كتبي، أصحاب شركة الكتبي للمسامير .

٧. أسرة الشيخ قاسم الميمني الكتبي ، والد الشيخ خالد كتبي رحمه الله بجدة .

٨. أسرة الشيخ عبدالحميد بن عبدالرشيد كتبي ، ومنهم أبنه : عبد الباري كتبي .

٩. أسرة الشيخ محمد عبدالمحسن يماني الشهير بالكتبي صاحب المكتبة السلفية

الشهيرة بالمدينة سابقاً ، له ابن اسمه أحمد مازال بالمدينة ، والله العالم .

قلت : هذا ما وقع عليه علمي من خبر الكتبية ولقبهم في بلاد الحجاز، فان كان صواباً فمن الله وإن يكن خطأ فمني ومن الشيطان ، والله ورسوله بريئان منه .

كتبه : باسم بن الشريف يعقوب بن محمد إبراهيم الكتبي الحسني الطالبني .

المدينة المنورة

الجمعة الخامس عشر من شهر رجب الأصب سنة ألف وأربعمائة وأربعين من الهجرة الشريفة .

المصادر

- عبدالستار الدهلوي : فيض الملك المتعالى ، ١٤١٣/٢ .
- عبدالستار الدهلوي : بغية الأديب الفاضل الماهر (مخطوط ، ورقة : ٤٣) .
- عبدالله غازى المكي : سكان مكة بعد انتشار الإسلام ، ص ٥٠ .
- يوسف المرعشلى : نثر الجواهر والدرر ، ١/ ٦٠ ، ٧٠٨ .
- عبدالله مرداد : المختصر من كتاب نشر النور ، ص ٤٧٥ .
- عبدالحى الحسنى : نزهة الخواطر ، ١٢٩/٦ .
- عمر عبدالجبار : سير وتراجم ، ح ص ٢٤٠ .
- محمود سعيد : تشنيف الأسماع : ٢١، ٢٠ .
- أبوهشام عبدالله بن صديق : الأسر القرشية أعيان مكة المحمية ، ص ١٥٧ .
- عبدالعزيز الرفاعى : رحلتى مع المكتبات ، ٣٤ .
- عبد الوهّاب أبو سليمان : باب السلام ، ص ٣٢٤ ، وفيه : اعتمد المؤلف على ما ذكره زهيركتبى .
- عبدالباسط جحاف : الأطلس الوافى للأنساب والوسوم الحسنية والحسينية ، ١١٢٦ / ٢ .
- نبيل الأعرجى : اللباب شرح صحاح الأعقاب من آل أبى طالب ، ص ٢٠٠ .
- الزرباطى : الوجيز فى أنساب الأسر والعشائر الطالبية ، ص ٢٣٥ .
- أحمد وفقى محمد ياسين : الجامع لصلة الأرحام فى نسب السادة الكرام ، (٣/ ٤٤) ، و (٤/ ٢) .
- الرجائى الموسوى : المعقبون من آل أبى طالب ، ج ١/ ١٩٦ .
- القوتلى : بحث مختصر فى سلالة الاشراف آل الكتبى ، ص ٢١٦ .
- محمد خير يوسف : معجم المؤلفين المعاصرين فى آثار المخطوطة والمفقودة ، ٣٧ / ١ .
- زهير كتبى : رجال من مكة المكرمة : (٣ / ١١٠ - ١١٣) ، وفيه : وهم حفيد المترجم فى شخصية جده فظنه إبراهيم بن عبدالله يارشاه الكتبى الدهلوي شيخ الفادانى المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ .

- عبد الله بن عبدالرحمن المعلمي : أعلام المكيين (٧٨٧/٢-٧٩٠) وفيه : خلط المعلمي بين محمد إبراهيم الكتبي وبين إبراهيم يارشاه الكتبي .
- منصور بن محمد النقيب : المدرسون في المسجد الحرام (٥٦/١) ، وفيه : تبع المؤلف شيخه المعلمي في خلطه .
- إبراهيم الكتبي : العقد النفيس في معرفة القريب ، ص ٥ .
- إيهاب الكتبي : المنتقى في أعقاب الحسن المجتبي ، ص ١٨١ ، ١٩١ .
- أنس الكتبي : الشريف محمد إبراهيم الكتبي الطبعة الثانية (تحت الإعداد) ، ورقة ٧٦ ، ٧٧ .
- مناضل النفاخ : النور الوضاء في معرفة أعقاب أبناء الزهراء ، (١ / ٣٧) .
- محمد الأمين الحسيني : السند المانع الجامع للسادة الأشراف ، ص ٢٢٠ - ٢٢١ .
- وليد العريضي الحسيني : غاية الاختصار في أنساب السادة الأطهار ويليهِ المستدرك (الطبعة السادسة) ، ص ٤٢ .
- موسوعة إسبار لعلماء الشرعية ، ٣ / ٩٥٩ (١٢٥٦) .
- عارف عبدالغني والسادة: جهد المقلين (ذيل بحرالأنساب) (٢ / ٩٤٤) .
- عبد الله الهندال آل بودية : الفهرس التام بذكر من انتسب لسبطي خير الأنام ، ص ٢٩٧ .
- موقع صفحات مشرقة (<https://goo.gl/SRoRmr>) .
- موقع المعرفة (<https://goo.gl/yHMS5n>) .